لاابلي ما قصده الشاعر من السرور الحاصل بملاقاة الاصدقاء ومواصلة الاحبة
ولهذا لا يصح ان يقال في الدعاء لا زالت عينك جامدة كما يقال لا ابكى الله عينك ويقال
سنة جماد لا مطر فيها وناقة جماد لا لبن لها كانهما تبخلان بالمطر واللبن قال الحماسي
الا ان عينا لم تجد يوم واسط • عليك بجاري دمعها لجمود • فان قيل استعمل الجمود في
مطلق خلو العين من الدمع مجازا من باب استعمال المقيد في المطلق ثم كنى به عن
المسرة لكونه لازما لها عادة قلنا هذا انما يكفي لصحة الكلام واستقامته ولا يخرجه عن
التعقيد المعنوي لظهور ان الذهن لا ينتقل الى هذا بسهولة والكلام الخالي عن التعقيد
المعنوي ما يكون الانتقال فيه من معناه الاول الى الثاني ظاهرا حتى يخيل الى السامع
انه فهمه من حاق اللفظ واما الكلام الذي ليس معنى ثان فهو بمنزلة الساقط عن درجة
الاعتبار عند البلغا كما ستعرفه في بحث بلاغة الكلام ومعنى البيت ان عادة
الزمان والاخوان الاتيان بنقيض المطلوب والجريان على عكس المقصود واني الى الان كنت
اطلب القرب والسرور ولم يحصل لي الا الحزن والفراق فبعد هذا اطلب البعد
والفراق ليحصل القرب والوصال واطلب الحزن والكآبة ليحصل الفرح والسرور
هذا ان نصب تسكب بتقدير ان عطفا على بعد الدار وان رفعته كما هو الصواب — اذا نصبت
فالمعنى ابكى واحزن الان ليحصل في المستقبل السرور والفرح بالقرب والوصال
وح لا يدخل سكب الدموع تحت الطلب لكنه اكب عليه ولازمه ملازمة الامر المطلوب
ليظن الدهر انه مطلوبه فياتي بضده هذا هو المعنى المشهور فيما بين القوم ولا يخفى
ما فيه من التكلف والتعسف ومنشاؤه عدم التعمق في المعنى وقلة تتبع التصفح لكلام
المهرة من السلف والصحيح انه اراد بطلب الفراق طيب النفس به وتوطينها عليه حتى
كانه امر مطلوب والمعنى اني اليوم اطيب نفسا بالبعد والفراق واوطنها على مقاساة
الاحزان والاشواق واتجرع غصصها واحتمل لاجلها حزنا يفيض الدموع من عيني لا تسبب

بذلك

وذلك لان السين في الاصل للاستقبال والتاكيد وتجريد الكلمة لبعض معناها شايع عندهم

بذلك الى وصلٍ يدوم ومسرة لا تزول فان الصبر مفتاح الفرج ومع كل عسر يسرا
ولكل بداية نهاية هذا هو المفهوم من دلائل الاعجاز وعلى هذا فالسين في سأطلب
لمجرد التاكيد على ما ذكره صاحب الكشاف في قوله تعالى سنكتب ما قالوا وغير ذلك
قيل فصاحة الكلام خلوصه مما ذكر ومن كثرة التكرار وهو ذكر الشيء مرة بعد اخرى
وكثرته ان يكون ذلك فوق الواحد وتتابع الاضافات فكثرة التكرار كقوله
اي قول ابي الطيب • وتسعدني في غمرة بعد غمرة • الغمرة ما يغمرك من الماء
والمراد الشدة سبوح فعول بمعنى فاعل من السبح وهو شدة عدو الفرس يستوي
فيه المذكر والمؤنث واراد بها فرسا حسنة الجري لا تتعب راكبها كانها تجري في الماء
لها صفة سبوح منها حال من شواهد عليها متعلق بها وشواهد فاعل الظرف اعني لها
لاعتماده على الموصوف والضماير كلها للسبوح يعني ان لها من نفسها علامات
قول هو — شاهدة على نجابتها وتتابع الاضافات مثل قوله اي ابن بابك حمامة جرعى
حومة الجندل اسجعي فيه اضافة حمامة الى جرعى وهي ارض ذات رمل مستوية لا تنبت
شيئا تانيث الاجرع قصرها للضرورة واضافة جرعى الى حومة وهي معظم
الشيء واضافة حومة الى الجندل وهي ارض ذات حجارة والسجع هدير الحمام ونحوه
وتمامه • فانت بمرأى من سعاد ومسمع • اي بحيث تراك سعاد وتسمع صوتك
يقال فلان بمرأى مني ومسمع اي بحيث اراه واسمعه قوله كذا في الصحاح وفيه نظر
لان كلا من كثرة التكرار وتتابع الاضافات ان ثقل اللفظ بسببه على اللسان
فقد حصل الاحتراز عنه بالتنافر والا فلا يخل بالفصاحة كيف وقد قال النبي عليه السلام
ان الكريم ابن الكريم ابن الكريم ابن الكريم يوسف بن يعقوب بن اسحاق بن ابراهيم •
قال الشيخ عبد القاهر قال الصاحب اياك والاضافات المتداخلة فانها لا تحسن وذكر
انها تستعمل في الهجاء كقوله • يا علي بن حمزة بن عمارة • انت والله ثلجة في خيارة •

الجرعى مع الجرعاء [illegible] المنفرد [illegible] العقد وليس [illegible] الروايات جماع وهي ارض [illegible]

الخصه

يعني الهجو